سُورَةُ الحَجِّ

(سفيان وسعيد) عن قتادة عن الحسن عن عمران أنا رسول الله قال وهو في بعض أسفاره قد فاوت بين أصحابه السير فرفع بهاتين الآيتين صوته ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾[1] وذكر الحديث قلت وقد مر تصحيحه ومر في القراءات ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾[2].

(عمرو) بن أبي قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾[3] قال المخلقة ما كان حياً وغير مخلقة ما كان من سقط (صحيح).

(سفيان) عن أبي إسحاق عن التيمي عن ابن عباس من كان يظن إن لن ينصره الله قال أي من كان يظن أن لن ينصر الله محمدا. صحيح.

(سفيان) عن أبي هاشم أظنه عن أبي مجاز عن قيس بن عباد عن علي ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾[4] قال نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد. إنما أخرجاه من حديث قيس بن عباد عن أبي ذر وقال أبو جعفر الرازي عن سليمان التيمي عن لاحق بن حميد عن قيس عن علي قال نزلت

---

(1) سورة الحج: الآية 1.
(2) سورة الحج: الآية 2.
(3) سورة الحج: الآية 5.
(4) سورة الحج: الآية 19.

﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[5] في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة قال علي وأنا أول من يجثو للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة. صحيح.

(سفيان) عن إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت[6] هذه الآية في حمزة وأصحابه ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾[7] (خ م).

(ابن المبارك) أنا سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن ابن حجيرة عن أبي هريرة وتلك قول الله عز وجل: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾[8] قال سمعت رسول الله يقول إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمزق قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان. صحيح.

(الأعمش) عن أبي ظبيان عن سلمان قال النار سوداء لا يضيىء لهيبها ولا جمرها ثم قرأ هذه الآية ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾[9] (خ م).

(سفيان) عن زبيد عن مرة عن ابن مسعود في قوله ومن يرد فيه بالحاد قال لو أن رجلاهم بخطيئة يعني ما لم يعملها لم يكتب عليه ولو أن رجلاهم يقتل رجل عند البيت وهو بعدن أبين أذاقه الله عذاباً أليماً. يزيد بن هارون أنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله رفعه (م).

(محمد) بن كناسة ثنا إسحاق بن عيسى بن عاصم عن أبيه قال أتى ابن

---

5) سورة الحج: الآية 19.
6) التلخيص 2/ 387.
7) سورة آل عمران: الآية 169.
8) سورة الحج: الآية 19.
9) سورة الحج: الآية 22.

عمر عبد الله بن الزبير فقال يا ابن الزبير إياك والإلحاد في حرم الله فإني سمعت رسول الله يقول إنه سيلحد فيه رجل من قريش لو أن ذنوبه توزن بذنوب الثقلين لرجحت. صحيح (قلت) أبو حاتم بن كناسة[10] لا يحتج به.

(**عمرو**) بن سعيد بن أبي حسين أنا ابن أبي مليكة عن عبيد بن عمير عن ابن[11] عباس قال اقبل تُبّع يريد الكعبة حتى إذا كان بكراع الغميم بعث الله عليه ريحاً لا يكاد يقوم القائم إلا بمشقة ويذهب القائم ثم يعقد فيصرع وقامت عليه ولقوا منها عناء قال: ودعا تبع حبريه فسألهما ما هذا الذي بعث عليّ؟ قالا: أو تؤمنا قال: إنكم آمنون قالا: فإنك تريد بيتاً يمنعه الله ممن أراده قال فماذا يذهب هذا عني؟ قالا: تجرد في ثوبين ثم تقول لبيك لبيك ثم تدخل البيت فتطوف به ولا تهيج أحداً من أهله قال: فإن أجمعت على هذا ذهبت هذه الريح عني؟ قالا: نعم فتجرد ثم لبى قال ابن عباس: فأدبرت الريح كقطع الليل المظلم (خ م).

(**جرير**) عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال: لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قال: رب قد فرغت فقال: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[12] قال: يا رب وما يبلغ صوتي؟ قال: أذن وعليّ البلاغ قال: رب كيف أقول؟ قال: قل يا أيها الناس كتب عليكم الحج حج البيت العتيق فسمعه من بين السماء والأرض ألا ترى إنهم يجيئون من أقصى الأرض يلبون. صحيح.

(**أبو صالح**) ثنا الليث عن عبد الرحمن بن خالد عن الزهري عن محمد بن عروة عن عمه ابن الزبير قال رسول الله إنما سمي الله البيت العتيق لأنه أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط (م).

(**جرير**) عن منصور والأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس ﴿فَٱذْكُرُو۟ا۟

(10) انظر الميزان 3/ 592.

(11) التلخيص 2/ 388.

(12) سورة الحج: الآية 27.

﴿ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾[13][14] قال إذا أردت أن تنحر البدن فاقمها ثم قل الله أكبر الله أكبر منك ولك ثم انحرها قلت وأقول ذلك في الأضحية؟ قال والأضحية (خ م).

(سلام) بن مسكين عن عائذ الله بن عبد الله المجاشعي عن أبي داود السبيعي عن زيد بن أرقم قلنا يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال سنة أبيكم إبراهيم قلنا فما لنا منها؟ قال بكل شعره حسنة قلنا يا رسول الله فالصوف؟ قال فكل شعرة من الصوف حسنة. صحيح (قلت) عائذ الله[15] قال أبو حاتم منكر الحديث.

(عبد الله) بن عياش القتباني عن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله من وجد سعا لأن يضحي فلم يضح فلا يحضر مصلانا (أخبرناه) الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا زيد بن الحباب القتباني. صحيح.

(زيد) بن الحباب ثنا عبد الله بن عياش عن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله من باع جلد أضحيته فلا أضحية له. صحيح (قلت) ابن عياش[16] ضعفه أبو داود.

(الأعمش) عن البطين عن ابن جبير عن ابن العباس إنه كان يقرأها ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾[17] قال هي أول آية نزلت في القتال. (خ م).

(ابن لهيعة) حدثني مشرح سمع عقبة تقول قلت يا رسول الله أُفضلتْ سورة الحج بسجدتين؟ قال: نعم فمن لم يسجدهما فلا يقرأها. صحت

(13) التلخيص 2/ 388.
(14) سورة الحج: الآية 36.
(15) انظر الميزان 2/ 364.
(16) انظر الميزان 2/ 468.
(17) سورة الحج: الآية 39.

الرواية في هذا من قول عمر وطائفة[18].

(سعد) بن إبراهيم عن عبد الله بن ثعلبة أنه صلى مع عمر الصبح فسجد في الحج سجدتين صحيح.

(عاصم) عن أبي العالمة عن ابن عباس قال في الحج سجدتين (خ م).

(مخرمة) بن بكير عن أبيه عن نافع أن ابن عمر سجد في الحج سجدتين. صحيح.

(عاصم) عن زر عن عبد الله وعمار أنهما كانا يسجدان في الحج سجدتين.

(يونس) بن عبيد بن بكر بن عبد الله عن صفوان بن محرز أن أبـ موسى سجد في الحج سجدتين.

(شعبة) عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير رأيت أبا الدردا- سجد في الحج سجدتين.

(يحيى) بن حمزة ثنا الحكم بن عبد الله سمع القاسم عن عائشة إنها سألت الرسول عن هذه الآية ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[19] قال الضيق. صحيح (قلت) بل الحكم[20] تركوه من أهل أيله.

(زهير) بن محمد عن ابن عقيل عن علي بن الحسين (لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه)[21] قال: ذبح هم ذابحوه[22].

(حدثني) أبو رافع أنا رسول الله كان إذا ضحى اشترى كبشين سمينين

(18) التلخيص 2/ 390.
(19) سورة الحج: الآية 78.
(20) سورة الحج: الآية 67.
(21) انظر الميزان 1/ 572.
(22) التلخيص 2/ 391.

أملحين أقرنين فإذا خطب وصلى ذبح أحدهما بنفسه بالمدية ثم يقول اللهم هذا عن أمتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ ثم أتى بالآخر فذبحه وقال اللهم هذا عن محمد وآل محمد ثم يطعمهما المساكين ويأكل هو وأهله منهما فمكثنا سنين قد كفانا الله العزم والمؤنة ليس أحد من بني هاشم يضحى. صحيح (قلت) سهيل[23] ذو مناكير وابن عقيل[24] ليس بقوي[25].

رؤيا متامية في قراءة أبي عمرو

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [22/14]

أملى[26] علي القاضي عبد الرحيم بن عبد الله، أنه قرأ بخط أبي لحسن [بن] الزاغوني: قرأ أبو محمد عبد الله بن أبي سعد الضرير عليّ لقرآن من أوله إلى آخره، بقراءة أبي عمرو، رواية اليزيدي، طريقة ابن سجاهد، وكنت رأيت في المنام رسول الله وقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخره بهذه القراءة المذكورة، وهو عليه الصلاة والسلام يسمع، وإني لما بلغت في سورة الحج إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية، أشار بيده أي إسمع، ثم قال: هذه الآية من قرأها غفر له. ثم أشار أن إقرأ، فلما بلغت أول شيء، قال لي: هذه السورة من قرأها أمن من الفقر؛ فلما بلغت إلى سورة الإخلاص قال لي: هذه السورة من قرأها، فكأنما قرأ ثلث القرآن.

فلما كملت الختمة قال لي: ما أعطي الله أحداً ما أعطي أهل القرآن. وإني قلت له كما قال لي.

---

(23) هكذا سهيل والصواب زهير كما في نص المستدرك، انظره في الميزان 2/ 84.

(24) انظره في الميزان 2/ 484.

(25) التلخيص 2/ 391.

(26) تاريخ الإسلام 36/ 156، وسير الأعلام 19/ 607 ترجمة أبي الحسن الزعفراني.

آية نزلت في ستة من قريش

﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [22/19]

[27]عن قيس بن عُباد قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم قسماً: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ إنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعليّ، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم، وعتبة، وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عُتبة. أخرجه البخاري[28].

السبع الموبقات

[29]قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [22/25]

وقال يحيى بن أبي كثير: عن عبد الحميد بن سنان ـ وقد وثقه ابن حبان ـ عن عبيد بن عمير ـ عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: **«ألا إن أولياء الله المصلون، من يقيم الصلاة ويصوم رمضان، ويعطى زكاة ماله يحتسبها، ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها»**. ثم إن رجلاً سأله فقال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ قال: **«هن تسع: الشرك بالله، وقتل مؤمن بغير حق وفرار يوم الزحف، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وقذف المحصنة، وعقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام [أحياء وأمواتاً، ثم قال] ما من رجل [يموت] لم يعمل هؤلاء الكبائر، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة إلا كان مع النبي ﷺ في دار أبوابها مصاريع من ذهب»** مسنده صحيح[30].

---

(27) تاريخ الإسلام 2/ 92، وتذكرة الحفاظ 4/ 1454.

(28) انظر تفاسير: الطبري 17/ 131، وابن أبي حاتم 8/ 2479، وابن الجوزي 5/ 416، وابن كثير 5/ 405، والسيوطي 6/ 19، والحديث متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 963.

(29) كتاب الكبائر ص 169.

(30) أخرجه أبو داود في سننه 3/ 115، والنسائي في الصغرى 7/ 89، والحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي في التلخيص 1/ 59.

وعن النبي ﷺ قال: **«إن أعدى الناس على الله من قتل في الحرام أو قتل غير قاتله أو قتل بذنوب الجاهلية»** رواه أحمد في «مسنده»[31].

الأذن بالقتال

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ [22/39]

[32]حديث علي بن يزيد بن جدعان، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن صعصعة بن صوحان تكلم يوماً عند عثمان رضي الله عنه فقال فيما تقولون ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ الآيتين. فقال عثمان: يا أيها الناس ها إن هذا البجباج النفاج لا يدري من الله ولا أين الله، والله ما نزلت هذه الآية إلا في أصحابي، أخرجنا من ديارنا بغير حق. فقال: أما قولك لا أدري من الله، فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين، وقولك لا أدري أين الله، فإن لله لبالمرصاد. رواه عبد بن حميد في تفسيرة عن الحسن الأشيب عن حماد بن سلمة عنه[33].

---

(31) انظر المسند 2/ 179.

(32) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 20. البجباج: السمين المضطرب، والنفاج المتكبر.

(33) أخرجه السيوطي في تفسيره مختصراً 6/ 58.